استثمار شبكات التواصل الدولي (الانترنت) لتفعيل التجربة الفنية للمنجز التشكيلي العراقي المعاصر في زمن العولمة

م .م علي نوري محمد علي

الفصل الاول

الإطار العام للبحث

مشكلة البحث والحاجة أليه :

شهد الفن التشكيلي العربي المعاصر بصيغة عامه والعراقي بصفه خاصة تراجع في التطور الابداعي بفعل تردي الاوضاع السياسية وما خلفتها الصراعات الاقليمية على الساحة العربية وانعكاسها على الواقع الاجتماعي ومنها الثقافي بالذات والذي تزامنه مع بزوغ النظام العالمي الجديد الاحادي الاتجاه والمسمى

بـ (العولمة) ، واصبحت الحركة التشكيلية امام تحدين الاول ماخلفته السياسة بالعراق والثانية بفعل تيار العولمة ، وأصبحت مسيرته تدخل في ضبابية تامة لا تعرف أين يكمن مصيرها وماهو واقعها ؟

والعلومة ماهي إلا أحدى نتاجات الطبقة الرأسمالية في القرن التاسع عشر ، ولكنها تبلورت وأتت بصيغتها الجديدة عن طريق التقنيات الحديثة في عالم الاتصالات (م 11، ص : 51) والتي انعكست على مجمل النشاطات الثقافية العالمية الادبية والفنية ، ومن المؤكد أن القطب المروج للعلومة ومصدره الغرب يُريد أن يسيطر على كل مجريات العالم ويكون هو المتصدر وألامر الناهي لكل تلك الدول ، وتصبح ضحية التهميش وهذا ما لايرغب به الكثير من مبدعينا من الفنانين والنقاد سواء كانوا في العراق أو في المهجر ، لكون أن المنجز الفني إذا ما اصبح صدى لقطب أحادي أخر وتخلى من سمة التفرد والذات التي غاية كل فنان ، تجرد من قيمته الجمالية و ألابداعية ، ولانقول أننا يجب أن ننطوي بثقافتنا حول أنفسنا للحفاظ على الذات والمرجعية التي نتمي لها ، بل يجب أن نكون مواكبين بمنجزاتنا لرؤى العصر الجديد، ومنفتحه نحو الاخر وكما فال محمد أبو زريق : (وفي هذا المجال فإن على التشكيل العربي أن يعي ذاته وخصوصيته والعمل على تنميتها وعليه أيضا التواصل والاتصال مع الاطراف الثقافية التي بإمكانها لو اتحدت أن تنتج توازنا بصريا وثقافيا يستطيع تخفيف هجمة

المركز ألاوروأمريكي تحديدا ويعطي الفرصة لثقافة الهوامش في المشاركة والاتصال ..) (م 1، ص :169) .

ومن منطلق تلك المقولة التي تُثير لدينا مجموعة من التساؤلات ، هو كيف نكّون من ضمن العولمة ؟ واي موقع يمكن أن نصنع لأنفسنا مركز لأنطلاق منجزاتنا الفنية ؟ ولكون أن الغرب أستند على تطور شبكات الاتصال في العالم لنشر افكاره ،فأن المنطلق سيكون من نفس منطلق ذلك القطب الاحادي ،لكي نشارك مجريات الثقافة العالمية ، ونردع مستغلي تلك الظاهرة الكونية من خلال شبكات التواصل العالمية ،وهنا يستجد لنا سؤال أخر وهو كيف يمكن أن نستثمر شبكات التواصل العالمية للحفاظ على مسيرة منجزاتنا ؟

أهمية البحث

لكون أن العولمة بدأت تنمو بسرعة وتنتشر بفضل تقنيات الاتصالات الالكترونية الحديثة مقابل سكون الحركات الثقافية التي استهلكت بفعل الصراعات الداخلية لما بعد حرب امريكا على العراق كان لازاماً علينا إيجاد طروحات ومقترحات يجعلنا نستثمر تلك العلومة لصالحنا واخذ الجانب الايجابي فيها والتجاوز على ما هو سلبي فيها وبما يخدم الحركة التشكيلية في العراق والثقافة بصيغتها العامة منطلقين من نفس المصدر التي أعتمدت عليه العولمة الاورأمريكية وذلك بتفعيل مسيرتها من خلال شبكات الاتصال الدولي الانترنت .

أهداف البحث

كيفية استثمار شبكات التواصل الدولي لتفعيل التجربة الفنية ، والمسيرة الابداعية للفن التشكيلي العراقي المعاصر في زمن العولمة .

حدود البحث

الحدود الزمانية : فترة ما بين 2013 -2015

الحود المكانية : المواقع الالكترونية التي بعضها في العراق ، والبعض الاخر في المهجر

تحديد المصطلحات

العولمة لغوياً : مشتقة من العالم ، وعرفها فيروز آلابادي (... العَلَمِ والعالَمُ : الخلق كلهُ ، أو ما حَواهُ بطن الفَلَكِ ، ولا يجمع فاعل بالواو والنون غيرهُ ....) (م 16، ص : 1051) .

وجاء في **قاموس المعاني الجامع** عربي - عربي : عولمة أسم ، ومصدره عولم ، وهي حرية الانتقال بالمعلومات وتدفق رؤوس الاموال والافكاروالثقافة وغير ذلك ...بين جميع المجتمعات الإنسانية حيث تجري الحياة في مكان واحد ... (م موقع الكتروني) .

العولمة أصطلاحاً : عرفها الدكتور كاظم حبيب : هي بمثابة سيرورة موضوعية بتدويل العالم في شتى مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية وغير ذلك ...(م 11، ص : 47) .

العولمة أجراءيا : ظاهرة متسارعة بفعل تطور الاتصالات الالكترونية تتجه لكي تجعل الفن التشكيلي نسق شمولي .

الاتصال لغوياً : عرفها فيروز الابادي في القاموس المحيط : (... وَصَلَ الشيء بالشيء وصلا وصلة : بالكسر والضم ، ووصلهُ لأمهُ ووصلك الله بالكسر لغة ، والشيء وإليه وصولاً ووصلهُ وصله : بلغهُ وانتهى ...) (م 16، ص: 986) .

الاتصال اصطلاحاً :أبسط تعريف تطرق له الدكتور محمد علي : نشاط في المعلومات المشتركة ...)

(م 3، ص :8-23) .

تعريف الاجرائي للاتصال : هي عملية أدخال معلومات عن العمل الفني ونقلها إلى نخبة من المتلقين بأليات المتطورة بالاتصالات ، بغية تفعيل مسيرة الفن التشكيلي المعاصر في العراق .

الفصل الثاني

الإطـار النـظري

المبحث الاول :أثر العولمة على الفن التشكيلي

العولمة ظاهرة كونية تسارعت بنموها وانتشرت بفعل التطور التقني بالاتصالات ، وقد نالت تلك الظاهرة ترحيب البعض ، بينما عارضها البعض الاخر واعتبرها تهديد لكينونته وذاته ، والعلومة ليست مفهوم جديد بل أن مرجعيات جذوره يمكن أن تمتد إلى عهود قديمة ، فالرسل والانبياء ومن خلال الوصايا السماوية حاولوا توحيد المجتمعات البشرية بما فيه من خير ، ومنها على سبيل المثال الدين الإسلامي ، إذ لم تظهر كلمة العولمة إلا كرديف لها في القرآن الكريم متمثلة بفعل المنادات (يا ايها الناس) والتي تكررت أكثر من 200 مرة، وكلمة يا أيها الناس تدل في اللغة العربية صيغة الجمع لكل الجنس البشري وهي مماثلة للظاهرة المعاصرة لهذا اليوم ، وكانت الغاية هي دعوة للشعوب كي تتقارب من خلال التعاون على البر والتقوى ، فالخطاب القرآني كان يهدف من العلومة إلى التكامل الإنساني لا أستغلال الإنسان كما هو الحال اليوم (م30) .

والمرادف الثاني لكلمة العولمة في القرآن أيضا جاءت من قوله تعالى في سورة الانبياء (إِنَّ هَـٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾) والامة وفق المفسرين تعني كل جماعة تربطهم جهة مشتركة الإشتراك في الدين والمكان والزمن والعصر ، بينما فسرها آخرون بمعنى البشر ، والامة الواحدة هي وحدة البشر في كل مكان ، رغم ذلك فأن السيد الشيرازي يرى أن التفسير الامثل أنها إشارة إلى الأنبياء كما أشارت لها الآيات السابقة من نفس السورة (م 6، ص : 325) ويرى الباحث وأن كانت كلمة الامة دلالة للإنبياء ، فأن الإنبياء أرسلوا إلى أمم مختلفة غايتهم نشر الرسالة السماوية التي تهدف بتوحيد الإنسانية بالخير والسلام .

أما ظهور العولمة المعاصرة فأقترن مع سقوط المعسكر الاشتراكي وتفكك الاتحاد السوفيتي ، وتبلور اكثر شيء مع تقرير جورج بوش في لجنة حشد القوات الدولية ضد العراق في حرب الخليج ، عندما نصبت أمريكا نفسها قائداً لتلك الحملة الدولية وأميناً عاماً على العالم (م 3، ص :98) ، وهناك من يرى أن العولمة هي نتاج مخاض الراس المالية خلال القرن التاسع عشر ، وعاد من جديد بشكل أقوى بسبب أستغلال التكنلوجيا الالكترونية المتطورة والمتسارعة بتغييرها (م 11، ص :51)

والتغييرات التي أتت بها العلومة هي من تحدد أيجابيتها وسلبيتها ، فلو حصرنا أيجابيتها على نطاق الفن التشكيلي نجد ان الملكية الضيقة التي حددت التمتع بقراءة النص البصري أصبحت آلان متاحة وفق الملكية المشتركة التي افرزتها نظام العولمة ، وذلك من خلال شبكات الاتصالات الدولية هذا جانب ، أما الجانب الثاني تكثيف للمكان والزمان ، أي أن المسافات بدات تتضأل من خلال تلك الشبكات الدولية وأصبح الحصول على المعلومة الفنية سهلة وسريعة (م 11، ص :90 – 95).

أما سلبياتها فتتمثل بإمكانيت جعلها أداة أستغلال وأداة هيمنة لقطب واحد يجعله يهمش الآخر، وبذلك تفقد القيمة الإبداعية روح تحقيق الذات والاصالة ، وتمحو الهوية والموروث الحضاري للشعوب ، وتكون التبعية ثقافية بالمعاني والقيم والافكار والمعارف للدول الغربية لتحقق رغبتها وهدفها بالسيادة والتفوق الأستعلائها عليها مع وضع عقبات أمام الجهود التي تبذل لضمان استقلال جانبها الثقافي والفني (م 7، ص :138) ومجمل تلك المؤشرات جعلت الاسلاميون والقوميون في الوطن العربي يتخذون مسار مناهضة لهذا المفهوم ، إذ أعتبروا أن وجودها بمثابة تهديد للهوية العربية والإسلامية (م 11، ص :98 -103) .

وبما ان العولمة ارتكزت على المبدا الاقتصادي من خلال انشاء سوق مشتركة للدول الاوربية العظمى ، فان استثمار تلك الاسواق المشتركة والدخول معها في صفقات جعلت بعض البلدان النامية ترتقي لتكون بمصافي الدول القوية أقتصاديا إلا أنها تركت أنقسام واردات الاقتصاد العالمي فظهر الفقر المتنامي القسم الاخر من العالم ، وخصوصا في العقد الآخير من القرن العشرين (م14،ص :21) هذا التراجع الاقتصادي من المؤكد يترك بصمته على مسير العملية الابداعية لدى بلداً ما ، كما حدث في العراق خلال تسعينيات قرن العشرين ، إذ أنهك الحصار البنى التحتية لتنعكس سلبيا على الحركة التشكيلية ، فأصابها الركود والفتور وهجرة الفنانين لدول أخرى كي يجد مناخ فني ومكسب معيشي يحفظ كرامته .

لقد أتت علومة الفنون لطبيعته ونمطيته التي تقاربت مع طموحاتها كونه يمثل صراع أجتماعي من خلال وسائل التعبير وبمختلف الطرق ، ويوصف بعض الاحيان بأنه ساحات قتال رمزية ، تلك السمة أكتسبها لما له من دور في توصيل الفكرة أو الرؤية او المضمون بأكثر تركيز وكثافة فهو اكثر وسيلة اتصال بليغة بالمقارنة مع بقية الوسائل العادية ، وكذلك أن خطابه الجمالي بدا يدخل من ضمن السلع المستهلكة الاقتصادية وتداولة أصبح يشمل كل الطبقات الثقافية ، وأخيرا يمكن القول ان خطابه يحدد لنا إطارنا الذهني ونسيجنا الوجداني وفهمنا للماضي والحاضر وفهم مشاعرنا تجاه آلاخرين (م13، ص:45 -57) .

دور الإتصلات الالكترونية في عولمة الفنون

ما يجعل مفهوم الفنون على أنه نمط من أنماط الاتصال المحدد من خلال وسائل التعبير جاء بفعل ما يمتلك من سمات مميزة عن بقية وسائل التعبير الاخرى لكون أن خطاباته أكثر كثافة وتركيز وأمكانية وصوله للمتلقي بسهولة ، مع تميزه بطابع التسلية ودعوة للتأمل مع قابليته في تحديد إطارنا الذهني ونسيجنا الوجداني وفهمنا للماضي والحاضر وفهم مشاعرنا تجاه الآخرين وكذلك دخوله من ضمن الانتاج السلعي التي تتعامل بها اليوم ظاهرة العولمة (م 13، ص :57) .

ومفهوم الاتصال وعلاقته بالفن قد ورد ذُكره بطروحات **تولستولي** وسار على خطاة **جون دوي** عندما ذكر في كتابه الفن خبرة : (الاعمال الفنية هي الوسائط الوحيده لتحقيق تواصل تام لا يعوقه شيء بين الإنسان وأخيه الإنسان ، تواصل حقيقي يتم في نطاق عالم مليء بالهوات والأسوار التي تحد من كل صبغة جماعية مشتركة قد تتخذها التجربة) وتكمن الاشارة هنا على ان أنفتاح الفنون فيما بينها تعمل على توسيع الخبرة وتعميقها ، ويقلل من

طابعها المحلي ، وتفتح أمامنا السبيل لإدراك المواقف الأساسية والتجاهات الجوهرية المتضمنة في تلك الشكال الفنية الاخرى (م 2، ص :109) وهنا يرى الباحث أن أراء دوي بما يخص الاتصال والفن حيث أبعد الصبغة المحلية للفن وأعطائه بعد عالمي واسع مماثل لما أتت به العلومة هذا اليوم .

ومع التطورات السريعة والتحولات المتفاقمة للإتصلات الأن الكترونية وظهور الكمبيوتر وتنوع وتعدد الشبكات الدولية للإتصالات وطبيعة الفن التواصلية التي انصهرت مع هذا التطور جعلت الفن بكل أنواعه يكون بعد رئيسي مكمل للبعد الاقتصادي للعولمة ونتجت من خلاله نمط من الثقافة سمية بالثقافة التفاعلية ، التي بدأت تزود الإنسان بشتى المعلومات والافكار في شتى الميادين بسهوله وبسرعة فائقة وتؤثر على مواقفه وسلوكه ، وقد ذكر **مارشال ماكالوهان** :

(الوسيلة هي الرسالة) أي أن أبلغ وسيلة للتعبير هي الاتصال لكونها أمتداد لحواس الإنسان ولها دور بتأثير والتغيير باسلوب حياته ، فعهد العولمة لم يعد صراع سياسي ولا صراع اقتصادي فحسب بل انه صراع ثقافي ، وبذلك تندرج الهيمنة الاتصالية بالهيمنة الثقافية وكل ذلك بغية استثمار القوى المهيمنة في ميدان العولمة على النظام الثقافي العالمي وتوظفه كي يكون مروج لسياستها (م 5، ص :127- 132) .

ويأتي الاهتمام والتأكيد على الثقافة الفنية لما لتلك الفنون - بعضها وليس كلها – بلاغة في خطابها الصوري مثل التصميم والسينما والمسرح والفن التشكيلي وغير ذلك ... ، فالصورة هي بمثابة رأس الحربة الفعالة لأداة التوصيل وأحسنها من بين كل انواع وسائل الاتصال لقابليتها على تحفيز المثيرات والرغبات لدى المتلقي وتنصهر مع مضمون **الرسالة** الموجه له، مع أمكانيتها من تحديد ذلك المضمون بأثر بالغ في فكره ونفسيته بسهولة وبسرعة .

فعولمة الفنون التشكيلية بلورتها شبكات التواصل والانترنت المعاصرة فتجلت من خلال البرامج الحديثة للتواصل والتي نجد فيها مجموعة مقترحات للمساهم تُخيره بكم هائل من الصورة لتوظيفها بحسب رغبته والتي تتعدد وتتنوع مصادرها من كل أرجاء العالم ، فهناك خيارات حفظ الصورة وتعديلها أو المشاركة بها، علما أن تلك الصور تأتي من صفحات ثقافية كأن تكون تشكيلية أو متحاف عالمية او عن فنان معين مقترحة من البرنامج للمشترك ليكون متابع لها أو أن تأتيه من مجموعة الاصدقاء الذين أنظموا لصفحته الشخصية ، وليس هذا فحسب بل أن بعض برامج الاتصالات تمتلك تقنيات لمعالجة الصورة المرغوبه بتقنيات تفوق

تثنيات كاميرات الفوتوغراف ، كأن يكون قطع للصورة ، أومعالجة لنقاوة لون الصورة ، مع تدوير الصورة نحو اليمين أو نحو اليسار أو تكبير جزء مرغوب على حساب جزء أخر وغي ذلك ... ، تلك التقنيات البرامجية للاتصالات في تطور سريع ومتنامي تؤدي ألى تحولات وتغيرات على الصورة المنقولة بالأرسال هي من أصبحت وسيلة لعولمة صورة القطب الاوحد وبالتالي عولمة الفن التشكيلي .

كذلك سهلت تلك البرمجيات على حصول المتلقي على صورة ذات نقاوة عالية الوضوح والالوان ، تلك الصور يمكن حصول عليها بسهولة اكثر وافضل من الكاميرات الرقمية التي قد تجعل حاملها يمتلك شيء من المحدودية بالتصرف ، فأذا ما أستهلكت بطارية الشحن لم نستطع الحصول على الصور ، وأذا ما عطل المكبر المنظار أو المقرب للصورة أو الزوم أثناء حملها والتنقل بها ، أو منع الجهات الرسمية الحكومية أستخدامها في مواقع معينة أثناء التصوير .

كذلك ظهرت بالاتصالات الحديثة تطبيقات لأمكانية حفظ الصور وأرشفتها وفق فايلات يمكن أن نضع لها أسماء معينة والاسهام بتصنيفها وفقعناوين رئيسية وثانوية يمكن أن توضع من ضمن فايل خاص يستوعب مئات الصور بل بالملايين تجعلنا نستغني عن المصادر المكتبية ، وهذا سبب رئيسي في عزوف الناس عن المكتبات العادية والاهتمام بشبكات التواصل العالمية وعامل توجه الفنانين من كل بقاع الارض لعرض نتاجاتهم الابداعية فيه ، وعلى سبيل المثال تستعرض الشركات الاجنبية صفحات فنية على برامج التواصل الاجتماعي ومنها الفيس بوك تعرض من خلاله كم هائل من الصور لمنجزات تشكيلية عالمية تتخللها دعاية صورية للكليات والمعاهد الفنية في اوربا وكل تلك ماهو إلا ترويج لمؤسساتها الثقافية كي تستقطب اكبر عدد ممكن من الطلبة الاجانب للتقديم لها ويحققوا من خلالها مكاسب مادية وبشرية أذا ما أستمرت المغريات بتجنيس الطلبة المتقدمين لها ، وقبولهم كلاجئين ينظر ومثالها صفحة تعني بالنحت بمختلف أنواعه وصفحة عن غرائبيات الرسم وصفحة تعني بالفن الخزفي المعاصر وصفحة عن متحف روما لتعرض منجزات الفن التشكيلي على مر التاريخ كما في (للأشكال 1 ، 2 ، 3 ،5) ، إضافة لذلك هناك خيارات في أنشاء صفحات للمبدعين المشتركين تسهل أمر عرض منجزاته لكل جهات دول العالم وبدون تكلفة صالات العرض أو السفر أم الرسوم الكمركية ، وتفتح أفق النظر لمنجزاته لجمهور من كل بقاع الارض (شكل 3) .

أيجابيات وسلبيات الصور التشكيلية في شبكات التواصل الحديثة

أن الاهتمامات النقدية والفكرية الحديثة بالفن تتجه نحو المتلقي على اساس أنه مكمل للحلقة الابداعية للفنان ، وان العمل لا يكتسب وجوده إلا مع سياق الاجتماعي (م 17 ،ص :47) ومن هنا ظهرت جوانب تهتم بالفن التشكيلي عن طريق شبكات التواصل بغية مكاسب للقطب المهيمن في العولمة ، أما الأقليات والمهمشين فيجب أن نعرف كيف نتعامل معها ونكسبها لصالحنا ، ويمكن إيجاز أيجابيات عولمة الفن من خلال شبكات التواصل كما يلي :

1 . أصبحت لدينا معرفة عن حركات الفنون المواكبة الامم المتحضره ، ومثالها فن الارض ، **وفن التجهيز** بالفراغ و**الفن الضوئي والفن التفاعلي والفن الرقمي** وغيرها ... لاحظ (شكل 4 ، 6)

2 . هناك صفحات عن متاحف عالمية ، تجعلنا نحصل نماذج لمنجزات فنية تأريخية تصلح للدراسة .

3. وفرت نماذج دراسية تفيد الطلبة المستجدين كتمارين عملية .

4. يمكن استثمار التناص والاستعارة للنماذج الصورية المعروضة في تلك الشبكات الاتصال الالكتروني بما يخدم المنجز التشكيلي المعاصر .

أما مساؤها فيمكن إيجازها على النحو التالي :

1 . تسرب الصورة الاباحية ، واعمال فنية لا تتفق مع عاداتنا ، يمكن ان تخل بالواقع الاجتماعي ، أو يمكن أن تكون أغواء جنسي للشباب كي تشجعهم على الهجرة كما في (شكل 7 ، شكل 8 ، شكل 9) .

لقد حل **العالم الافتراضي** محل العالم الواقعي للجيل الجديد من الشباب وتلك هي أبرز أهداف العولمة ، فلم تعد خبرة الكبار وحكمة الشيوخ رغم ما تحظي بأحترام لم تعد مرجع رئيسي ، بل اصبحت ترتكز على جيل الشباب لما لهم من دافع متحمس في الانفتاح المتزايد للمستقبل (م 10، ص :173) ، ومن خلال اطروحات العولمة سيطر الهوس على عقليات معظم شبابنا واصبح الشغل الشاغل هي تلك الشبكات التواصلية ، ومن المؤكد أن تسيطر تلك الصورة وما تحمله على طباعة النفسية لتنعكس بتصرفاته اليومية .

أن تلك الثقافية والمعايير والقيم المتجلية بتلك الصور ماهو إلا نمط من الاستغلال الغير المباشر ، وهذا ما يؤكده أنتوني سميث أن مشروع بناء هوية كونية (عولمة) لم تستطع تحقيقها الحروب العالمية والتي تركت أنشقاقات تأريخية ما بين الامم بل يمكن أن تتجسد

بالهوية الجمعية المتمثلة بمحتوى الثقافات من مجازات ورموز لمختلف الامم لأنها تقوم على ذكريات مشتركة وشعور بالاستمرارية ما بين الاجيال (م 13، ص : 157) .

2 . ظهر في عصر العولمة منجزات تشكيلية تناهض مبادئ الدين الإسلامي تم نشرها في الصحف الإعلامية ، تلك الصحف لها بريد الكتروني وموقع على شبكات التواصل الاجتماعي مما مهد أنتشار مثل تلك المنجزات في صفحات شبكات التواصل العالمية ، تلك صور يمكن أن تزعزع الايمان لدى جيلنا من الشباب وتسبب الانزياح عن المسار التربوي الإسلامي ، بل يمكن تكون تلك صور مؤثرة حتى على البالغين وجعل الشك يحل محل اليقين ، ومنها على سبيل المثال تلك الصور التي تجاوزت على سيد الكائنات نبينا محمد (ص) في الصحيفة الدنماركية (بيلاند بوستن) خلال مطلع هذا القرن وتكرر نشرها في الصحف فرنسية (م 9، ص :37) وكذلك المنجزات النحتية التي تم عرضها في المعرض الدولي للفن المعاصر **(اركو)** في العاصمة الاسبانية مدريد ، والمنجز الذي أثار الجدل هو ذلك التشخيص الثلاثي للحخام الذي يعلو الرهبان المسيحي والمسلم الساجد للفنان الاسباني (بوجيينيو ميرنو) كما مبين في (الشكل 11) والذي جاء تحت أسم درج إلى السماء أو العروج إلى السماء ، ودلالته بحسب ما تحدث عنه الفنان أنه يمثل التعايش مع الآديان الثلاثة التي تبذل جهد للصعود ألى سماء (م23) ويرى الباحث ان طريقة الطرح ضرت بالدين الإسلامي والمسيحي لكون أن الفنان فضل الدين اليهودي عليهما بدلالة الصعوده على أكتافهم وتفضيله من بين كلا الديانتين وجعله بالمقام الاول .

كما ظهرت صور ساخره لزعماء الدول الإسلامية وهم بتناحر وقتال دائم في إحدى الصحف الامريكية نشر بتاريخ 20/ 4 /2015 ودلالتها الصراع المذهبي ما بين السنة والشيعة بينما نجد خلف هولاء المتقاتلين يجلس الرئيس الامريكي أوباما يأكل برفاهية وراحة أعصاب دون أن يبالي بهذا الصراع ، والغريب أن التشخيص الذي يتوسط كلا الاجتهادين هو (أبو بكر البغدادي) زعيم تنظيم داعش الارهابي ، وكأن الملصق يتحدث عن قتال يدور محوره عن الارهاب ، وكلاهما سبباً له لاحظ (الشكل 10) ، فمثل تلك الصور تحفز الانشققات وتثير الحروب الطائفية في الامة الإسلامية ، ويعطي اخفاق للشباب المسلم المتطلع نحو بناء مستقبلة لكون أن خطاب تلك الصورة تشعره بخيبة آلامل لما وصل به الحال في الامة الاسلامية .

3 . لقد سعت العولمة الامريكية للإضطلاع بمهمة تسويق خطاب الصورة الفنية لقطاعات واسعة مختلفة من المتلقين لتفرض ثقافة واحدة معتبرة أن الاتصالات الالكترونية الدولية أحد ابرز الاعمدة الرئيسية لعولمتها ، وبتلك الثقافة الاحادية ستلغي هوية الآخر ، فهم ينقلون من خلال هذا الخطاب الصوري القيم التي يؤمنون بها وليس القيم التي نؤمن بها مما سوف تحقق الاغتراب في ثقافة المجتمع العربي وترسخ المشكلات والضياع على مدار الزمن القادم . (م 18، ص : 40)

4 . أمكانيتها بضرب مرتكزات الاصل ونبذ خصوصية النسيج الحضاري للشعوب بذرائع الانفتاح والتعدد والاختلاف (م 18، ص :44) وهنا على سبيل المثال نجد شبابنا العربي بدأ يتجه اتجاه مباشرة نحو التحديث والتجريد بالتشكيل دون أن يعي مبدا التجربة الفنية ومعاناتها التي يجب أن تبدا من الواقعية الاكاديمية ،وهناك من تجاوز على أسس رواد الفن التشكيلي العراقي المعاصر التي نادت بتوظيف الموروث الحضاري بما يتوافق مع الرؤية المعاصرة بالفن التشكيلي العالمي ، ليحكم على عمليته الابداعية بالفشل وعدم تحقيق مبدا الاصالة لكونه أصبح صدى للفن العولمي .

5 . يمكن أن تسهم الصورة العولمية بتنمية ثقافة العنف وتسريبها لمجتمعاتنا بمختلف الفئات العمرية العمرية ومختلف الطوائف الدينية والاجتهادات العقائدية ، فالصورة هي رأس الحربة التي أخترقت مجالنا الشخصي وتسيدت في بيوتنا وأثرت في في أتجاهاتنا الفكرية والقيمية وبالذات المراهقين والاطفال عبر الثقافة الرخيصة (م 18، ص : 46)

المبحث الثاني : سبل التعامل مع ظاهرة العولمة

لقد فرضت الثورة الاتصالية الإلكترونية ظاهرة كونية ذات أبعاد عديدة المواصفات شديدة التعقيد والخصوصية ، فكل من يرفض تلك الظاهرة وقيمها الإستهلاكية إنما يريد أن يرفض العالم الحديث والعلم الجديد بتقنيته الإلكترونية ، وأن أي محاولة لمقاومتها أو التقوقع خارج حدودها تجعلنا بعزلة تامة وأنسلاخ عنها وتأخرنا باللحاق بركبها (م 4، ص :395) .

ومن بين الدول العربية التي حاولت التصدي لتلك الظاهرة المؤتمر الذي أقيم في مصر بجلسة وزارية تقترح تحديث استراتيجية عربية للمعلومات بما يتوافق مع المتغيرات التي أحدثتها العولمة ، وقد صدرت وثيقة أهداف استراتيجية مفادها بصورة مختصرة كالاتي :

1 . الحفاظ على تدفق المعلومات للمجتمع والمسانده في تحسينها ، لتحقيق أكبر قدر من المعرفة .

2 . نشر الثقافة العربية من خلال تلك الشبكات التواصلية الحديثة ، لكي تنمي الشعور بالانتماء

3 . تحقيق أكبر قدر من المنافع التي تتيحها تلك الاتصالات .

4 .ربط الاقطار العربية العربية بالعالم من خلال تحسين تدفق المعلومات لها ، لإيجاد قاعدة مشتركة تجمع ما بين آراء ومعتقدات الشعب العربي (م 3، ص :111 -129) .

بينما يحدد جووست سمايرز مجموعة مقترحات تقلل من مناهضي العولمة أقترحها حصراً على الفنون والآداب لكي تأمن أستمرارية الثقافة الفنية في العالم ، وهي كالآتي :

1 . تهيئة ظروف يمكن للفرد أن يتواصل من خلالها بحرية وبكل الوسائل .

2 . وجود آليات تدعم الفنون من خلال التنوع الثقافي .

3 . وجود حوار ثقافي مفتوح ليكون بمثابة الارضية المناسبة لمجتمعات المدني .

4 . وضع بنى تحتية ومشاريع للفنون والادب ، مع جهاز متابعة مستقل يرصد التغيرات الفنية .

5 . إيجاد وسائل جديدة وختلفة للتربية الفنية والثقافية بما يجعل الفنون على تواصل صحيح مع الجمهور

6 . أن تكون المعولمات مجانية ومتاحة للكل ، ووضع برامج لشبكات تمثل الماضي والمستقبل .

7 .دعم ثقافة وفنون الآقليات ومساعدتها (م 3، ص :329 -333).

أما محمد أبو زريق فيضع هو الاخر شروط للفن التشكيلي في زمن العلومة لكي يستثمرها كنعمة لا كنقمة ، ويمكن إيجازها على النحو التالي :

1 . إيجاد مؤسسات قادرة على وضع البرامج والاهداف في صيغة مشاريع جمالية ، والتعامل مع الفنان كمبدع وليس كأداة من أدوات المؤسسة .

2 . لا بد من التعرف على حدود المشكلة في التواصل والاتصال ما بين اطراف العملية الابداعية (الفنان والعمل الفني والمتلقي والوسيط الناقل لخطاب صورة العمل الفني) .

3 . تفعيل الجدل والحوار بما يعزز القيم الإنسانية والتعددية وحقوق الإنسان .

4 . يجب أن يعي التشكيلي العربي ذاته وخصوصيته والعمل على تنميتها .

5 . الاستمرار بالمشاركة بالاتصال لكي يغني تلاقح الافكار والإبداعات الإنسانية (م 1، ص :163 -169)

المؤشرات التي اسفر عنها الإطار النظري :

1 .العولمة ثورة معاصرة شهدها الإنسان أتت أسبباها من تطور وسائل الاتصال الالكتروني وشملت السياسية والاقتصاد والثقافة والفنون وغير ذلك ...

2 . للعولمة وجهين أحهما أيجابي متمثل بالانفتاح والتخلص من القيود ، وسلبي كونها تتجاوز على الذاتية والهوية وتراث الامم .

3 .كان للخطاب الصوري دوره المهم في علومة الفن التشكيلي وذلك من خلال شبكات التواصل العالمية (الانترنت) .

4 . للصورة التشكيلية العولميه أثارات بصرية تؤثر بنفس المتلقي أكتسبتها من تطور برامج التواصل الاجتماعي .

5 . هناك إيجابيات ومضار في علومة الفن ، تمثلت الايجابيات كونها فتحت أفق التطلع على التجارب الحديثة بالفن التشكيلي ، أما مضارها فتمثل بإمكنيتها سحق الذاتية والهوية للدول النامية ، وتهميش أبداعاتها .

6 . اتفق اغلب الباحثين على أن يقوم الفنان التشكيلي بترويض العولمة ومواكبتها بما يتفق مع رؤياه واصولة التراثية .

إجراءات البحث

1 . منهجية البحث :

أعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي في تناول المنجز التشكيلي العراقي المعاصر، والتي تم عرضها من خلال شبكات التواصل الاجتماعي وبيان محتوى العمل وموقف الفنان في عهد العولمة .

2 . مجتمع البحث :

ضم مجتمع البحث خمسة وعشرون نموذجاً تشكيلياً من بين كم هائل من المنجزات الفنية والتي تناولتها شبكات التواصل الاجتماعي تنوعت ما بين النحت والرسم ، والتي تطابقت مع عنوان البحث على أساس أنجزت في عهد ظاهرة العولمة . وأختار الباحث خمسة نماذج كعينات ممثلة لمجتمع البحث بعد أن تم فرزها .

3.عينة البحث :

تحددت عينة البحث بخمسة نماذج مختلفة بأنواعها التشكيلية ما بين الرسم والنحت والتي تم اختيارها قصدياً لأسباب التالية : 1. انجزت في الفترة الزمنية التي أستفحلت فيها ظاهرة العولمة .

2 . أنتشارها وتناقلها في مختلف شبكات الاتصال الدولي

3 . مؤهلة لأن تكون كنماذج مناهضة للعولمة الغربية الامريكية ومتماشي مع العولمة الإنسانية .

4. أداة البحث :

1 . الملاحظة :المتمثلة بتفحص الدقيق للعمل التشكيلي على وفق الأساليب البحثية التي توافق طبيعتها.

2 . شبكات التواصل الاكترونية المتمثلة Facebook , Instagram , Google ، والمصادر المكتبية الفنية .

نموذج 1

اسم الفنان : دارا حمه / فنان في المهجر

نوع العمل : نحتي بارز (بعدين)

الماده : برونز

الوصف البصري

تتوزع مفردات النموذج وفق أنشاء منتشر ، والمتتبع للقراءة البصرية للاشكال يجد أن في المنجز محتوى سرديا لترابط الاشكال تتابعياً فيما بينها

تحليل النموذج

من خلال النموذج نجد أن المرجعيات المؤسسة للشكل تعود أصولها للموروث العراقي القديم إذ يستحضر الفنان من فنون تلك الحضارات الجدارية شعار الدولة الاشورية (أشور)

وهو القرص المجنح التي تكرر شكلة في أغلب منجزاتهم الصورية ، كذلك نجد أن صورة البقرة والاسد اشكال تكررت في معظم الفن العراقي القديم ودلالتها الخصب والقوة ، والتي دخلت بتناص من بقية مفرداته المعاصرة ، وهنا يحدد الفنان تمسكة بهويته ومرجعيته البيئية التي هجرها أثناء أقامتة في البلدان الغربية .

وبدأ يستثمر الفنان منجزاته الفنية من خلال شبكات التواصل الاجتماعي الفيس بوك ، إذ تتعدد الخيارات في هذا البرنامج ما بين أنشاء مجموعات كأن تكون لغايات أجتماعية أو فنية أو تأريخية أو غير ذلك ... أو المشاركة من ضمن تلك المجموعات والذي ينفتح مجالها لكل دول العالم ، أو أنشاء صفحة شخصية غايتها استعراض منجزاته الفنية ويتكلم عنها بنبذه مختصرة ، وتحدد تلك الصفحة المشاركة بتعليق والاعجاب والمتابعة ، وكل تلك الامور أسهمت بتذليل صعوبات المكان والزمان ، لكونها قربت لدينا العديد من الفنانين والذين يسكنون في النصف الاخر من الكرة الارضية .

فالفنان دارا عرف عن نفسه وابداعته من خلال تلك الشبكات التواصلية من خلال الصفحات المقترحة للمشترك من قبل الفيس بوك ، بغية تغلبه على أغترابه في المهجر ويصبح حاضراً مع أبناء بلده من خلال هذا البرنامج لاحظ الشكل (1)

لقد توالت على العراق حروب شرسة متتالية منها أستنزافية لطول فترتها مثل الحرب العراقية الايرانية ومنها ماكان مدمراً دماراً شاملاً لعدم وجود توازن بالقوى العسكرية كما في حرب الخليج مابين ثلاثة وثلاثين دولة مقابل العراق ... لتلك الحروب تركت أثر سلبي بالغ على مجمل البنى التحتية وردود عكسية في مسار الحركة العلمية التربوية والثقافية والفنية ، جعلت العديد من فناني العراق وأدبائها ومفكريها يتوجهون للمهجر باحثين عن سبل العيش الرغيد ومجتمع يتفاعل مع منجزاتهم الابداعية .

لذلك أنطوت صفحة معرفية عن هولاء الفنانين ولم يعد يعرف عنهم أي شخص بل حتى اي باحث أو طلاب من معهد الفنون وكلية الفنون بما يخص سيرتهم الفنية وبصمتهم الابداعية في مسار الحركة التشكيلية العراقية المعاصرة ، ولولا دخولنا في عالم التواصل العالمي لبقية هولاء الفنانين في صفحة النسيان ولا يوثق لهم أحد من دول الغرب نتاجهم الابداعي ، بفعل طبيعة الذات الإنسانية التي تميل وتتحيز لجنس من بيئتها وقوميتها .

وأذا ما عدنا للنموذج فأن الفنان دارا ومن خلال أستحضارة للأشكال الاشورية في منجزه النحتي أنما يخاطب المتلقي ليؤكد ثبات الفن العراق أمام ظاهرة العولمة التي تتحيز للقطب

الواحد وتهمش الآخر وتلك نقطة أيجابية استثمرها الفنان من خلال تلك الشيكات التواصلية ليثبيت بجدارة ذاته التي تحدت تيار العولمة .

والشيءالمؤسف بهذا الأمر هو لو أن الفنان أستخدم اللغة الانكليزية كونها لغة عالمية لهذا العصر مع لغته القومية الكردية لكي يتسنى المتطلعين لمنجزاته معرفة بسيطة عن ماأنجزه من منحوتات كما فعل قرينه الفنان الرسام سيروان باران في صفحته الشخصية ، كما في شكل (2)

شكل1 شكل2

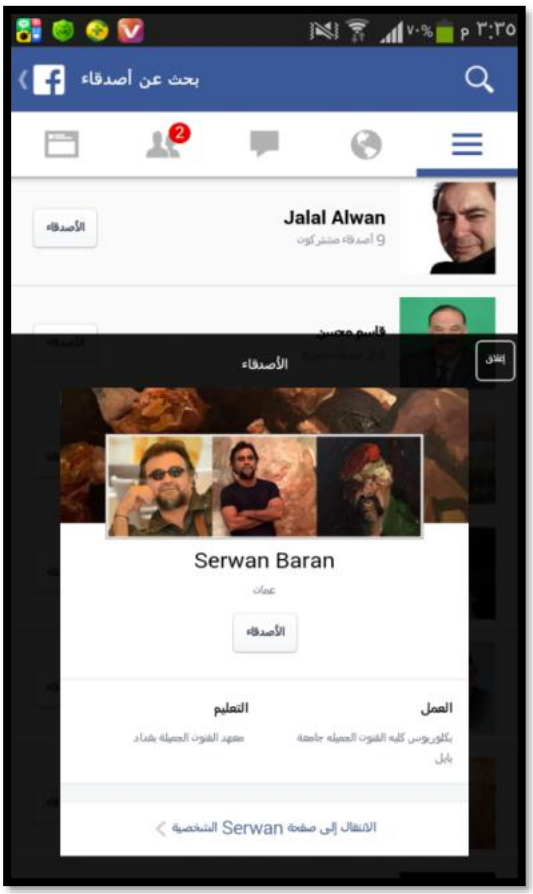

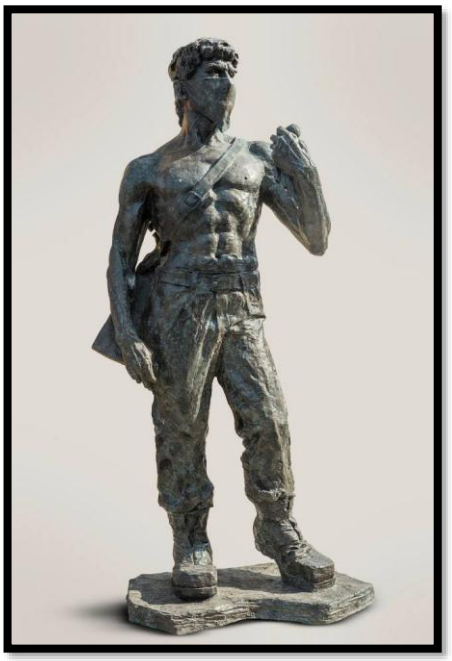

نموذج 2

أسم الفنان : أحمد البحراني **أسم العمل : مشروع ضد الحرب**

المادة : برونز **مكان العمل : لاس فيغاس / الولايات المتحده**

نوع العمل : نحت مجسم (ثلاثي الابعاد) **سنة الانجاز : 2014**

الوصف البصري

يستحضر الفنان من عصر النهضة تمثال يمثل تشخيص للنبي داود والذي أنجزه مايكل أنجلو ، إلا أنه يعيد صياغته الشكلية وفق مافرضته قيم الغرب من خلال العولمة ، إذ يرتدي تمثال داود لباس عسكري ولثام يستخدمه غالباً عصبات المخدرات والعصابات المتطرفه والمافيه.

التحليل

يُعد هذا المنجز مكمل لمجموعة كبيرة من المنحوتات أنجزها الفنان كمشروع مناهض للحروب ، إذ يستحضر الفنان أبرز الشخصيات التي دخلت صفحات التاريخ من باب إنساني في الفكر والابداع والرياضه ، فكان كل من أم كلثوم وبيكاسو وشارلي شابلن ومايكل جاكسون ومايكل انجلو من خلال حضور تمثاله نبي داود ، ومن الفكرين غاندي ومنديلا والام تيرزا ومن الرياضه حصة من الفنان ومن ثم أقحم نفسه بتشخيص مجسم معهم .

لقد سعت الشركات العملاقة وهي القطب المسيطر في العولمة إلى الاعتماد على الصوره البصرية والصورة السمعية البصرية كوسيلة سيطرة على الادراك متغلبه على الانماط القديمة لبناء الوعي من خلال نشاطات الحركات الايدولوجية ، لكون أن الصورة تحمل طابع إعلامي أعلاني توجه فيه الخيال بحسب ما ترغب وتعطي للذوق نمطية محدده وتقولب السلوك

فتأخذ منحى عولمة التوجهات من خلال ربط الفرد بالفضاء الاعلامي (م 10، ص :146) وتعد شبكات التواصل جزء من هذا الفضاء ، إذ تظهر بعض المنجزات التشكيلية كمحرضه للعنف من خلال استعراض وحركة شكل الصورة في المنجز ومنها على سبيل المثال (شكل 3) فالعمل الذي جَسَدَ الجمالية المثالية للجسد البشري أصبح يمثل محتوى أعلاني عن القوة المسيطرة ،وذلك للتماثل الصوري ما بين التمثال وأحدى الشخصيات السينمائية التي اشتهرت في ثمانينات قرن العشرين والمسمى رامبو من خلال معالجة صورة التمثال بالفن الرقمي .

وهنا تعتمد الصورة العولمية على مبدأ (السيطرة / اللذة / المنفعة) التي تبثها للجيل المراهق ، وهي تعرف أن هذا المبدأ لايمكن تحقيقه إلا لنخبه قليلة ، وعدم تحقيق هذا المبدأ يمكن أن يعكس على النفس تداعيات سلبية مثل الاحباط الذي يتفاقم ويزداد ليحمل النفس ضغوط غير مسبوقه تؤدي إلى الاكتئاب أو العمل بسلوك منحرف (م 10، ص: 205) .

وبالمقارنة مع منجز الفنان البحراني فنجد أن خطاب صورته عكست لنا رفضه وسخطة لمعاناة الشعب العربي وبالخصوص الشعب العراقي في زمن العلومة ، إذ بدى واضحاً من مبدأ التهميش الذي بدا يطول الدول المعارضة لمفهوم العولمة ومنها بعض الدول العربية ، بل بدأت تحاربها بصيغة غير مباشرة من خلال أطلاق العنان للتنظيمات المتطرفة وتحت قناع مزيف بأسم الإسلام ، لتضرب عصفورين بحجر واحد ، فالاول هو المناهض لفكرة عولمتها متمثلة بالفكر الإسلامي الذي ينشد العولمة من منظار إنساني والثاني فرصتها لفرض هيمنتها .

فالبحريني أستثمر شبكات التواصل ليبث فيها خطاب منجزاته الابداعية وتجربته الجمالية لتكون بمثابة مصدات فكرية للهواء المغبر بسلبيات العولمة ، والشيء الجميل للفنان البحراني أنه دائماً يحتفي بمجموعة من الفنانين العراقيين من خلال صفحته الشخصية ، وبذلك يوفر لدينا فيض من المعلومات عن التشكيل العراقي المعاصر ، ويعطي زيادة في فرص التشارك والاقتسام ما بين ذوات الاختصاص ليُنمي التجربة الجمالية من خلال صفحات التواصل الالكترونية .

ومن أجمل المنجزات التي نشرها البحراني هي صورة الامام الحسين (عليه السلام) وقد تم معالجاتها بصورة تشكيلية معاصرة لفنان عراقي أسمه عمر (شكل 4) ، وبذلك المنشور أو الصورة يستثمر البحراني خطاباً مناهضاً لتقسيم العراق والذي تطمح له امريكا لخاطر عولمتها من خلال شبكات التواصل بذرائع الاحتقان الطائفي .

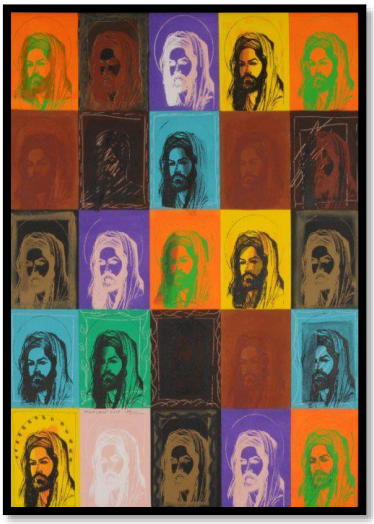

شكل 4

فالمعروف عن تكوينية الشعب العراقي أنها تضم قوميات عديدة وديانات مختلفة واجتهادات إسلامية متنوعة ، هذا الطيف المتلون يمكن أن يخترق من خلال الصورة العولمية بكل سهولة لتبث من خلال شبكات التواصل خطابها الهادف إلى تقسيم الدولة العراقية ، وبذلك تكون هناك حاجة للمنقذ الاقوى في العالم ،واعتيادي أن الانقاذ فيه تبعات لتنزلات من المستغيث ، تلك السياسية نجدها قد ارتسمت في قصص شخصيات الخوارق الذين هم أغلبهم أمريكي الجنسية ، فالفكرة العولمية مطروحه بكل أنواع النشاطات الفنية البصرية ، وأخطرها صورة الباثة من الافلام السينمائية والالعاب وحتى فنون التشكيل .

لقد تشكلت خلال فترات الاحتلال الكثير من مؤسسات المجتمع المدني والتي كانت تلقى دعم مادي من الاحتلال ، وترسم لها خططها التنموية تحت عناوين مثالية ولا نقول أن من نخرط فيها كان يجهل غاياتها الدفينه بل لحاجته ُ المادية وهي التي حتمت الاشتراك فيها ، كذلك ظهرت لدينا الكثير من الصحف الداخلية التي كانت توزع مجاناً على العامة من الناس ، كلاهما طرحت عناوين من ابتكار المحتل أبرزها تمثل : بالطائفية ، نبذ السلاح ، التعايش السلمي ، نبذ العنف وغير ذلك ... وكانت تستثمر الفنانين المستجدين والآدباء وبعض الطلبة الذين يمتلكون مواهب بالكتابة النقدية والمقالات التاريخية والسياسية من

ضمن نشاطات لحلقات نقاش فكري ومعارض فنية مجملها فشلت لتمحورها على طابع الانانية وحب التفرد الذاتي السلطوي للذين تبنوها ..كذلك جاء التهميش للمشاركين والمساهمين من الفنانين والادباء المساهمين بدعم تلك المنظمات بمنجزاتهم وعدم ذكر أسمهم ودفع المستحقات المالية لهم لتؤدي إلى فشل الخطة العولمية التي رسمتها كي تظهر بالصورة الحسنة والمنقذه للوضع المتردي في العراق .

إلا أننا نجد أن البحراني ومن خلال منجزه نجح في بث رسالة مناهضة لتجار الحروب وهم وتد رئيسي لأنجاح عولمتهم ، وبث رسالته الإنسانية من داخل عقر دارهم ، ونجحت الصورة بعد أنتشراها بفضل شبكات التواصل الدولية ، وحقق الفنان هدفه بأستثمار العولمة لصالحه وهو يناهضها .

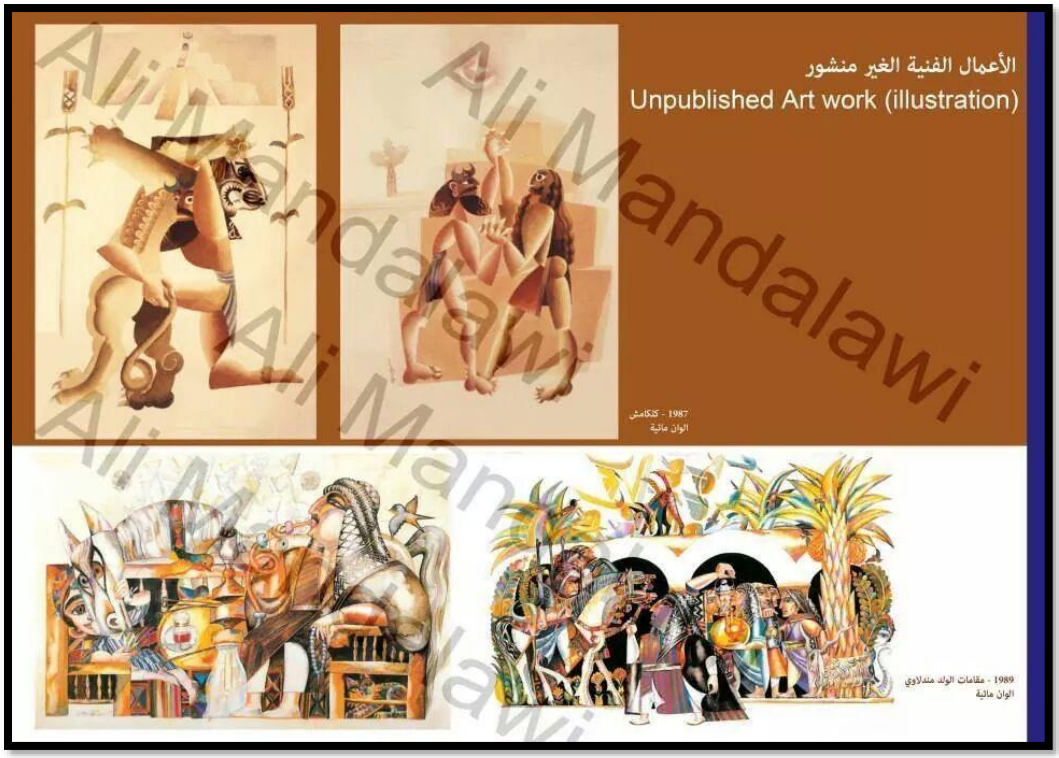

نموذج 3

أسم الفنان : علي المندلاوي **أسم العمل :مواضيع من الموروث القديم**

المادة : مائية واقلام ملونة واحبار **تاريخ نشر المنجز : 2014**

الوصف البصري

أنشاء صوري ذو تصميم زاهي الالوان غايته كسب ذوق الاطفال ، أستثمر الموروث بتكوينات أشكاله مستوحاة من بصمة ختم أكدي ، ورسومات لأحياء بغدادية رسمت بنفس طريقة رسم منمنمات الواسطي ، أما الصياغة الصورية فكانت بتأثيرات المدارس التشكيلية المعاصرة .

التحليل

حرصت معظم المؤسسات الثقافية والتعليمية الاهتمام بالاطفال والفتيه والشباب كونهم الاساس والقاعده الذي يستند عليه الهرم الحضاري والاجتماعي للبلاد ، ولكون أن تلك الشريحه تبدأ أولى أهتماماتها الحياتية بالفن (الرسم ، اللعب بالطين ، محاكاة الشخصيات التلفزيونية وكأنه يمارس الفنون المسرحية بعفويه ، بل حتى الغناء والرقص ..) فنجد أن المؤسسات تريد أن تستثمر تلك الاهتمامات لتنمي مواهبها الشخصية التي تظهر أثناء ممارستهم لتلك الفنون عفوياً وبدون أرادتهم بعضها يظهر من خلال اللعب بما يخدم مصالح الهوية والذات التي ينتمي لها .

ومع ظهور العولمة برز صراع جديد ما بين الامم ليس صراعاً حربياً بل أنه صراع ثقافي ما بين القوى ، والمستهدف هذه المره الاساس الذي يقوم عليه المجتمع وهم الاجيال لتحقق من خلالهم مسألة الانتماء ، وعن طريق مغريات الصور الرقمية في الالعاب والافلام والصور الاستعراضية ، والتي دخلت من ضمن الادوات والحجيات الخاصة بالاطفل و المراهقين والشباب ، إذ تسهم مسألة الانتماء إلى القضاء على الهوية الوطنية وتسلخ المنخرطين فيها من ذاكرته وتاريخه وتراثه أي ثقافته الخاصة ، وأذا ما فقد هذا الجيل تلك النواة (المرجعية) التي ينتمي لها فأنها ستجعله مفرط بالانفتاح على العالمية ويفقد جذوره و يبدد كيانه الذاتي ويصيبه الاغتراب (م 10، ص :198) .

فالعولمة بدأت تستغل الصورة الفنية لخطابها المؤثر بنفسية الطفل ومن خلال شبكات التواصل الالكترونية ، لما تملك تلك صور أحدث مقومات الاثارة من غرابة بالخيال ووضوح ونقاوة بالصورة المجسمة واللون لتضرب تلك المؤسسات التي تسهم بالمحافظة على الذات الوطنية من خلال أجيالها ، فعلى سبيل بدأ جيل ما بعد 2004 يهجر أشهر مجلات مؤسسة ثقافة الطفل في العراق والمتمثلة بالمجلتي والمزمار والتي عمل فيها نخبة من رواد رسوم السيناريو القصصي نذكر منهم الاستاذ ضياء الحجار ومنصور البكري والاستاذ حسام عبد

المحسن وفيصل لعيبي وهناء مال الله وعلي المندلاوي وفنانين من الغرب ... إذ حلت محل تلك الرسومات الثنائية الابعاد صورة ثلاثية الابعاد ، بدأ المتلقي يدخل في عالمها الخيالي وهذا ما يسمى بالعالم الافتراضي .. فسيطرت على عقليته وجردته من اهتماماته الاخرى في المدرسة او الجامعة وبدأ يعيش بمعزل عن كيان أسرته ... ومن هذا المنطلق كان علينا لزاماً أيجاد مشروع يتصدي لتلك الخطط العولمية لتجنب تبعاتها المأساوية في المستقبل .

وهنا تأخذ المؤسسة التربية الحصة الاكبر من المسؤولية بتحفيز الاطفال متابعة صفحات الفنانين الذين أسهموا ببناء ثقافة مسالمة للطفل وبصغبة وطنية محلية ، إلا أن تلك المؤسسات تم ضربها مع الحصار الاقتصادي الذي فرضته أمريكا ، ومات فيها الصدق والامانة العلمية وأول ضحايها ألغاء مادة التربية الفنية ، ومع 2003 كانت هناك خطط أستثمار درس الحاسوب في المجال المدرسي إلا أنه هو الاخر تم أطلاق رصاصة الرحمة عليه ، فلو كان درس الحاسوب مرافق لبقية الدروس الآخرى لكان بالامكان تحفيز الطلبة للدخول في صفحات الفنانين الذين قضوا مجمل عمرهم جاهدين وبإخلاص في ترسيخ أسس الثقافة السليمة وبروح الانتماء للوطن ..إلا أن غبار العلومة غطت صفحاتهم ومحت أثارهم .

ومن الفنانين الذين يحاولون أزالة غبار ما خلفته الصورة العولمية علي المندلاوي والذي ظهر من ضمن شبكات التواصل الفيس بوك في صفحة هو أنشئها للتعريف عن نفسه وعن منجزاته ، فمعظم منجزاته ذات مرجعيات من الموروث القديم والتراث الشعبي والذي صاغها وفق أسلوب معاصر ، والمتطلع لها يجد أن المندلاوي يريد أن يجي الهوية من خلال التراث وبرؤية تواكب العولمة ليترك من خلال تلك الصفحة رسالة لمؤسسات التنشئة في العراق كي تلتف للخطر المحدق بثقافة الطفل والذي ستترتب عواقبها السلبيه على الاجيال القادمة .

وهنا يتحتم على مؤسسات التنشئة أعداد خطط تنموية مرنة تحدد أنفتاح الطفل على الصورة العولمية لكي لا تسيطر عليه وتقوده نحو الانتماء الخاص بها .

نموذج 4

أسم الفنان : صالح كريم

عنوان : شخوص مختزلة

الخامة : حبر على ورق

سنة الانجاز : 2013

الوصف البصري

يتكون النموذج من مجموعة تشخيصات مختزلة بتكويناتها متراصة في بنائها الانشائي ، إذ تم نشر هذا العمل في الصفحة الشخصية للفنان في شبكة التواصل الفيس بوك .

تحليل النموذج

يستذكرنا النموذج بأشكال النحات اتحاد كريم المنتصبه والواقفه أمام شكل مستدير والذي أنجز في ستينيات القرن عشرين ، إلا ان المعالجات بالتكوين الإنشائي مختلف في تلك الصورة ، والمنجز الماثل أمامنا يكشف لنا أشكاليات المؤسسات التشكيلية في العراق التي لم تعرف كيف تسهم بأرشفة نتاجات وإبداعات الفنانين المحليين ، تلك الثغرات وأن كانت بسيطة سوف تسهم بتصدع الهوية والذاتية للحركة التشكيلية العراقية فتكون سهلة الاختراق من قبل الجانب السلبي للعولمة .

المنجز بلونه المائل للأصفرار وكأنه قد أكتسى ببعد زمني من الماضي ، ليفصح عن نفسه لهجرة أقرانه وعدم المشاركة بالجدلية الجمالية معه ، وحضوره على شبكات التواصل ينبه عن القطيعة التي تصيب فناني الحركة التشكيلية لهذا اليوم وعن التقييم الذي أصبح مرهون مع مفهوم العولمة فالمنجز أصيل وأن كان نسخ أعمى لحركة تشكيلية أوربية ، وهو غير أصيل أذا ماتم عرضه في المعارض العراقية المحلية وإن كان يمتلك تجربة مبتكرة وناضجه ، كذلك يشير لنا العمل للجفاء الذي يحل ما بين أقران فناني البلد الواحد بخلاف فناني المهجر الذين يحتفي أحدهما بالاخر كما فعل الفنان فيصل لعيبي وجلال علوان عندما احتفوا من خلال منشور على الفيس بأفتتاح معرض للفنان النحات العراقي أذار في أحدى معارض لندن كما في (شكل 5، شكل 6).

لذلك يسهم مثل هذا التلاحم مابين التشكيلوين العراقيون من خلال المنجزات الفنية في المهجر بصاينة الهوية التشكيلية العراقية وسلامة مسيرتها ، والحفاظ عليها بواسطة قنوات الاتصال الدولية ، وتعطي دور حيوي للحضور القوي والفعال للفن العراقي في زمن عولمة الفن .

ومن المؤسف أن لدينا كم من الفنانين العراقيين لهم بصمتهم الكبيره في المسيرة التشكيلية أنطوت صفحتها بفعل النسيان لعدم ترسخ روح المواطنة والاخاء التي أصابها الخلل بفعل التيار الفكري العاصف للعولمة ، ونستذكر منهم فنان رائد الذي لم يذكر أسمه في الرسائل والاطاريح الفنية إلآ الكاتب عادل كامل (الحركة التشكيلية - مرحلة الستينات) ينظر إلى (م 15، ص : 424) وصوره واحده من خلال الفيس بوك ، أنه الفنان الراحل محمد راضي (شكل 7)

شكل 7

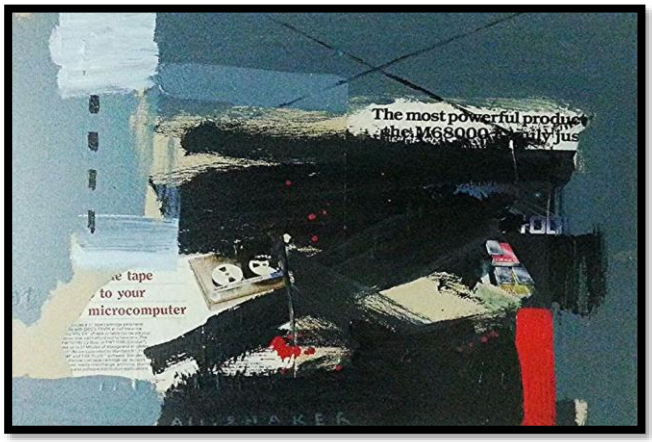

نموذج 5

أسم الفنان : علي شاكر

أسم العمل : تكوين حروفي

الخامة : أكرلك على كنفاس

سنة الانجاز : 2013

الوصف البصري

يشتغل الانزياح في فضاء اللوحة لدرجة أنه يهمش كل ماهو موضوعي ، كما تأخذ ضربات الفرشاة عنصرها السيادي والمهيمن في وسط المساحات المجردة التي اقتصد الفنان بألوانها مابين الازرق الفاتح المائل للرصاصي والاسود والتي حركها بضربة فرشاه أحمر تسهم بجذب عين المتلقي عند مركز العمل ، كما طعم الفنان تلك التجريدات اللونية بحروف أنكليزية مأخوذه من مصادر ورقية .

تحليل النموذج

لكون ان الفنان التشكيلي العراقي المعاصر ينهل بمرجعياته الشكلية من مصادر متعددة فأن فعل التأثر يأخذ سيطرته على الفنان في بداية مسيرته الفنية ، والبعض منهم يستطيع التحرر من تلك المرجعيات بعد ما أن يكتشف ذاته وتترسخ رؤيته مع تجرتبة الفنية ، بينما يبقى الأخر يدور في فلك من تأثر به ، ويجد صعوبه بالتحرر منه .

فتجربة علي شاكر يتقاسم فيها تأثيرات التكعيبية في مرحلة التركيبية عندما دخلت الحروف الطباعية في اللوحة وبأسلوب الكولاج (التلصيق) وما بين تجريدات مماثلة لتكوينات الفنان العراقي محمد مهر الدين ، هذا التوظيف الذي جاء من قبل الفنان قصدياً أو عفوياً تضامن مع مظاهر الصورة العولمية شكلاً ومضموناً ، فأذا كانت تجريدات محمد مهر الدين التي تقشفت باللون وطغى اللون الاسود في مساحاتها بينما أتخذت الالوان الاخرى عتمة كدلالة تعبيرية عن الحالة المأساويه التي مر بها بلاده بعد أحداث 2003 في العراق (م 12، ص :64) فأن تجريدات علي شاكر التي تماثلها بالتكوين أعطت حالة الضبابية التي سربتها عولمة امريكا في عالمنا .

فالمساحات اللونية ما بين الازرق الخافت والرمادي الذي يحسسنا بالبروده لتوحي لنا دلالة الموت ، والموت هنا هي موت الذات وتشتتها ودخولها في عالم متاهات العولمة ، يقابلها

حركات الفرشاة القوية التي توحي بالرفض لهذا الواقع المعاش ،ويكملها اللون الاحمر ودلالته الثورة التي تأتي متماشية مع التمرد ضد هذا الواقع المرفوض لتتكامل مضامين خطابها الصوري ، فاللوحة ليست مجرد صدى لتجارب أوربية ، وتمرد على الموضوعية والانزياح عنها ، أنما هي محاولة نفض تسربات الخوف والقلق الذي ينتاب إنسان هذا اليوم من العولمه .

لذلك ومن خلال هذا النموذج يحدد الفنان موقفة من العولمة ، فالتأويل وفك شفيرات اللون والغوص في ما تحت النص البصري لم يكن أجتهاد الباحث وأسقاطات فكرية أملاها على هذا المنجز ، بل أن الكتابات الانكليزية والتي وظفها الفنان بتقنية الكولاج ومن ضمن سطح اللوحة حددت معالم المضمون ، فالكلمات التي أعلى صورة- The most powerful brocluc – وتعني المنتج الاقوى والذي وضع عليها علامة × ، بينما تعني الكلمات التي أسفل اللوحة tape , to your ,

microcomputer ، صنبور الحواسب الخاصة بك ، والتي استقطعها الفنان من عنوان رئيسي لنص مكتوب ليبقي منها ما يتفق مع محتوى منجزه ، ويجردها من المعنى الذي كانت تحمله في النص الاسبق قبل أستقطاعها ، ليكتسب معنى جديد أثر أنفتاح النص المكتوب مع النص التشكيلي .

فالثورة التي أحدثتها التطور التكنولوجي الالكتروني في مجال الاتصالات هي من خلقت تلك الظاهرة الكونية الشديدة التعقيد العولمه وكانت وسيلتها للهيمنه على الاخر، أضافه لذلك خلقت شيء من المخاوف للتطور الطردي الذي سيطر على سلوك الإنسان.

تلك الطروحات والرؤى المتجسده في منجز الفنان لم تكن معروفة لو لا أحد زملائه الذي نشرها من ضمن صفحته الشخصية وأعطى تعريف للفنان واعماله الفنية للعامة مستثمر بذلك شبكات التواصل وهذا ما يجعلنا نتنبه لأمكانية الاستفادة من تلك البرامج وأمكانيت أستغلالها للحفاظ على سمات الذاتية للتشكيل العراقي المعاصر على أن تكون المؤسسات الثقافية هي السباقة في تبنيها لمثل هذا المشروع بشيء من العلمية وبعيدا من التحيز العاطفي الذي ينتاب مجموعة الاصدقاء على صفحات وبرامج التواصل العالمي الحديث ، بغية حفظ أرث هولاء الفنانين من تبعات الاستغلال الذي دخل ميدان الالكترون وغير اساليب وتقنيات السرقة والتجاوز على الغير من خلال القرصنة الالكترونية واختراق الصفحات أو ما

يسمى (الهكر) ، أو بضرب البرنامج بالفايروس الذي يمكن أن يمحي كل المعلومات الفنية المخزنة وغير ذلك ...

الفصل الرابع
النتائج والإستنتاجات

نتائج البحث

1 . أستثمر معظم الفنانين التشكيليين العراقيين بداخل العراق وفي المهجر شبكات التواصل الاجتماعي لعرض منجزاتهم الفنية والتعريف بها كما في مجمل عينات البحث 1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 5 ، ومنهم من أحتفى بأقرانه منم الفنانين

2 . ظهرت في بعض المنجزات التشكيلية ردت فعل ضد ظاهرة العولمة والتأكيد بالحفاظ على الهوية والذات بالتشكيل العراقي ، بدون أن يكونون بمعزل عن تلك الظاهرة العالمية ، لكي يثبتوا حضورهم الفاعل بتغلبهم على مبدأ التهميش والانتماء اللاواعي ن كما في النماذج 1 ، 2 ، 3.

3 . جاءت بعض الاعمال التشكيلية متماشية مع ظاهرة العولمة بمعاصرة التطور الثقافي ومناهضة من خلال مضامينها و مبادئها التي بدأت تهمش الذات وتسلخ الفرد من جذوره التراثية كما نموذج 5 .

4 . بعض التشكيليين العراقيين والمساهمين في المؤسسات البنائية لثقافة الطفل عرض منجزاته كي تكون مناهضة للأعلام الصوري العولمي ذات الاثارة المغرية التي تضرب الجيل الصاعد من خلال شبكات التواصل لتحقيق مبدأ الانتماء وفصل هذا الجيل عن جذوره فيحس بالاغتراب كما في نموذج 3 .

5 . بعض الفنانين أنطوت صفحة ابداعاتهم بالنسيان رغم أسهاماتهم الدؤوبه والمخلصة طيلة فترة حياتهم في تركيز أسس ودعائم متينة لفن تشكيلي ناجح واصيل ، لكون أن المؤسسات التي تعني بهذا الامر لم تسهم بأرشفة أعمالهم وسيرتهم الذاتية في زمن استفحال العولمة وبدايات انتشارها كما في نموذج 4 .

الاستنتاجات

1 . علينا وعي ظاهرة العولمة ، والسير بخطاها دون أن تمس وتضر بالذاتية والمرجعية التي ننتمي لها .

2. يمكن أستثمار شبكات التواصل لتفعيل الخطاب التشكيلي العراقي المعاصر كما أستثمرته العولمة لصالحها لما يتمتع بأمتيازات متطورة تمثلت بالاتي :

أ . تفوق بأمكانيت عرض الصورة في فضاء الاتصال المفتوح لكل العالم عن ماهو معهود في صالات العرض ذات الفضاء المحدود .

ب . سهولة في عرض الصورة ونقلها لمختلف الفئات العمرية و لكل أرجاء العالم

ج . أمكانيات فائقة في معالجة الصورة مثل الوضوح ونقاوة في اللون ، لتكون أكثر أغراء واثارة للمتلقي مما هي عليه في الواقع .

د . تمتاز شبكات التواصل الحديثة على احتوائها ملفات خزن تستوعب ملايين الصور مع صغر حجمها ، يمكن من خلالها أن تشكل لنا موسوعة عن الفنانين العراقيين في المهجر وبداخل العراق ، وتطرح الكثير من المنجزات لكل فنان خلال طيلة مسيرة حياته .

هـ . تفتح شبكات التواصل أفق الحوار مابين الفنانين في كل بقاع الارض بما يخدم بتحسين تجربتهم الجمالية وصقل رؤيتهم الفكرية .

و .يمكن أن نستوعب قيمة العمل الفني دلاليا وجماليا من خلال ثلاثية ابداع العمل الفني (باث الخطاب وهو الفنان وما يصرح به أثناء عرض منجزه ، والنص أو العمل الفني الذي تم عرضه ، والمتلقي من خلال النظر إلى مشاركات التعليقات)

3. يمكن مناهضة سلبيات العولمة وترويضها من خلال شبكات التواصل الاجتماعي بالآتي :

أ . الحفاظ على ذاتية التشكيل وهويته من خلال طرح تجارب فنانين رواد في المجموعات الفنية على الفيس بوك أو الصفحات الشخصية على الاستكرام أو في صفحات الكوكل .

ب . الاحتفاء بالفنانين الرواد ومابعدهم والفنانين الشباب .

ج . طرح مواضيع من خلال منجزاتهم تؤكد على أستثمار الموروث الحضاري والتراثي العراقي وبأسلوب معاصر .

د . نشر صور تحث بالحفاظ على جيل المستقبل ومحاربة آفات الاغراء العولمي المتمثلة بالفنون البصرية الحديثة في الالعاب والافلام .

هـ . حث طلبة كلية الفنون والمعاهد على مواكبة صفحات كبار الفنانين لكونها مناهل تُنمي ذوقهم وتحسن أداهم الفني .

4. ملاحظة أن فناني المهجر هم أكثر تعاضد فيما بينهم بالاحتفاء مع اقرانهم عن طريق شبكات التواصل بخلاف الفنانين التشكيليين داخل العراق .

5. عدم وجود أستثمار سليم لشبكات التواصل من قبل المؤسسات ذات الصلة لمساهمة بالحفاظ على مسار الفن التشكيلي العراقي ، كي لا يكون سهل الاختراق من الفن العولمي .

6 . لايعني أن استثمار شبكات التواصل المتطورة هي بمثابة هجر لصلات العرض والتوقف من أقامة المعارض والمهرجانات التشكيلية في العراق أو المساهمة فيها خارج العراق ، بل يمكن القول أن أستثمارها يأتي كوسيلة أعلانية للتعريف بنشاط الحركة التشكيلية في العراق ، وأداة توثيق لها .

التوصيات

مجمل ما أشار له الباحثون والمنظرون من حلول لمواجهة العولمة يمكن أستثمارها لصالح المؤسسات المعنية بالحركة التشكيلية كأن تكون نقابة الفنانيين ، الجمعية التشكيلية ، كلية الفنون ، معهد الفنون ، دائرة ثقافة الطفل وغير ذلك ... وأن تكون هناك وسائل أرشفه رسمية تتمتع بصيانة دائمة وتجديد لمحتوى معلوماتها ...لكون أن مجمل ما يمكن أكتسابه من قبل الشخص العادي في شبكات التواصل يتعرض للتلف بسبب القرنصة الالكترونية وعملية التجاوز على صفحات الغير أو ما يسمى (الهكر) أو الاختراق ، وضرب الاجهزة الحديثة بفيرسوات تنتجها الشركات المتنافسه لترويج بضاعتها على حساب الاخرى للمستهلك .

تعريف بالمصطلحات والاعلام

الفصل الثاني : المبحث الاول

1 . تولستوي : (1828 -1910) أديب وروائي ومفكر ومصلح أجتماعي روسي ، كتب في الأدب الواقعي ظهر في العصر الرومانسي (م 20).

2 . جون دوي : (1859 -1952) فيلسوف أمريكي صاحب النزعة التجريبية أو البرجماتية ، والتي تتخذ نقطة أنطلاقها من الخبرة العامة (م 2، ص: 84) .

3 . مارشال ماكالوهان : (1911 – 1980) كاتب كندي لهُ نظريات في وسائل الاتصال الجماهيري وهو الذي يرى ان أجهزة الاتصال الالكترونية تسيطر على حياة الشعوب ومؤثره

بأفكارها ومؤسساتها ، وهو الذي أقترنت مقولته أن العالم اليوم أشبه بقرية صغيرة مع مفهوم العولمة (م20)

4 . الرسالة : عنصر من عناصر العملية الاتصالية الخمسة وهي : 1 .المصدر الباث للرسالة ، 2 . المستقبل او المتلقي ، 3 . الرسالة أو المحتوى والتي هي المحفزات التي يضعها الباث في الوسيلة ، 4 . الوسيلة التي تكونمقروئة في الغالب من قبل المتلقي ، 5 . المتلقي ، 6 . الاثر الذي تتركة الرسالة بالمتلقي (م 3، ص : 17 -19) .

5 . العالم الافتراضي : هي بيئة أفتراضية ثلاثية الابعاد موجودة من ضمن الاجهزة الحديثة ومنها الحاسوب ، حيث تتفاعل الصورة المتحركة والصوت مع مستخديمها ، وأول من أستثمر هذا كمشروع وكالة الدفاع الامريكية، ومن ثم دخلت في ميدان شبكات الإنترنت في تسعينيات القرن الماضي (م 19، ص : 258) .

6 . أركو : مهرجان فني يهتم بالنتاجات التشكيلية المعاصرة يقام في أسبانيا سنوياً وبمشاركة بعض دول العالم، وقد بلغ مهرجان عام 2015 بـ 41 دولة (م32) .

7 . فن التجهيز : هو الفن الذي يعتمد على مواد وخامات مختلفة ومتعددة وجاهزه لتكوين منجزه (م 17، ص :70) .

8 . الفن الضوئي : وهو الفن الذي يستثمر التقنيات الفيزيائية للضوء بتشكل منجز فني (م 17،79) .

9 . الفن الرقمي : وهو الفن الذي يستند على صورة متولدة في الحاسوب ، والذي أنتشر في تسعينات القرن العشرين ، وكان أول فنان أقام معرض للفن الرقمي هو بينال ساوباولو من البرازيل خلال عام 1975 تبعها معرض للفنان الكوري نام جون باك خلال عام 1982 (م 8، ص : 150).

10 . شبكات الاتصال الدولي (الانترنت) : توليفة لمجموعة اتصال أو هو شكل من أشكال الاتصال المتعدد .(م 3، ص: 130) .

شكل 3

شكل 2

شكل 1

شكل 6

شكل5

شكل4

شكل 7

شكل 8

شكل 9

شكل 10

شكل 11

المـصـادر

القرآن الكريم

1 . أبو زريق ، محمد ،**من التأسيس إلى الحداثة في الفن التشكيلي العربي المعاصر** ، دار الفارس للنشر ، الاردن ، الطبعة الاولى 2000 .

2 . أبراهيم ، زكريا ابراهيم ، **فلسفة الفن في الفكر المعاصر** ،مكتبة مصر ،الفجالة ، 1988 .

3. أبو العلا ، محمد علي ،**نظريات الاتصال المعاصرة في ضوء تكنولوجيا الاتصال والعوله** ، العلم والايمان للنشر ، دسوق ، 3013 .

4. الحيدري ، إبراهيم ، **النقد بين الحداثة وما بعد الحداثة** ،دار الساقي ،بيروت ، ط1 ، 2012 .

5 . الحفناوي ، محمد ، **الأعلام والتنمية في عصر العولمة** ،دار العلم والايمان للنشر ، دسوق ،2014 .

6.الشيرازي ، ناصر مكارم ، **الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل** ،الجزء 8 ،مؤسسة الاعلى ، بيروت ،2007 .

7.الموسوي ، جواد مطر ، **حقوق الإنسان بين العولمة والإسلام** ،دار الحكمة ، بغداد 2009 .

8.المناصرة ، عز الدين ،**لغات الفنون التشكيلية** ، المجدلاوي ، عمان ، طبعة أولى ، 2003 .

9.حمود ، عبد الحليم ،**أزمة الرسوم المسيئة للرسول** ،دار الهلال ، بيروت ، طبعة الاولى ، 2006 .

10.حجازي ، مصطفى ،**علم النفس والعولمة رؤى مستقبلية في التربية والتنمية** ،المكز الثقافي العربي ، بيروت ، 2010 .

11. حيدر ، كاظم حبيب، **العولمة من منظور مختلف** ، ج1 ، ج2 ،دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 2005 .

12.زهران ،جمال ،**اراء حول تجربة الفنان محمد مهر الدين** ،الخط العربي للنشر ،عمان ، 2011 .

13.سميارز ، جووست ،**الفنون والادب تحت ضغط العولمة** ،ترجمة : طلعت شايب ،مكتبة الاسرة ، القاهرة ، 2009 .

14.ستكلتز ، جوزيف ،**العولمة ومساؤها** ، ترجمة : فالح عبد القادر حلمي ، بيت الحكمة ، بغداد ، 2003

15.عادل كامل ،**الفن التشكيلي المعاصر في العراق مرحلة الستينات**،دار الشؤون الثقافية ، بغداد 1986 .

16. فيروز الآبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، **القاموس المحيط** ،دار أحياء التراث العربي ،ط2 ، مجدلاوي للنشر ، الاردن ،2004.

17. عبد الله ، عمار صباح ، **معطيات التقنية لبناء المنجز الإبداعي في الفن التشكيلي المعاصر** ، رسالة غير منشورة ، جامعة البصرة ، 2013 .

18 . مؤنس ، كاظم ،**خطاب الصورة الإتصالي وهذيان العولمة** ،عالم كتب حديث ، عمان ، 2008 .

المجلات والدوريات :

19.مانوفيتش ، ليف ،**الشبكة العالمية :جماليات العوالم الافتراضية** ، مجلة الفن المعاصر ،أكاديمية الفنون ، العدد4 ، القاهرة ، 2002 .

المواقع الالكترونية

.ar.mwikipedi.20

.Face book . Ahmed Albahrani.21

.Face book .Art Collective .22

.Face book .Ali Mandalawi.23

.Face book.Dara Hama Saeed24

.Face book . Faisel Laibi Sahi25

.Face book .Paulo Vergueiro.26

.Face book .Sculplovers .27

.Face book .Serwan Baran28

Face book29.صالح كريم

.www .alwatan . com.30الدكتورة فوزية العشماوي- العولمة والمفاهيم الإسلامية

.not.31 www.almaghribtoday.المغرب اليوم

.com.32 www.roo7iraq.

.salsabilcwonders.blogspot. com.33